

✽ أبو راس الناصري وإسهاماته الفكرية والتاريخية (ت 1238هـ)

Abu Ras Al-Nasiri and his scientific

And historical Refliction(died in 1238 Hidjri)

ك. أ. نوال زديرة*

جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية بخروبة (الجزائر)

n.zedira@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/20 تاريخ القبول: 2023/09/15 تاريخ النشر: 2024/01/30

ملخص:

شهدت الجزائر عددا كبيرا من المبادرات الفكرية والتأليفية، ولو ذهبنا نعدد درجات مشاركتهم في مختلف مجالات الحياة، والآثار التي ترتبت على ذلك لطلال بنا المقام عن التعبير عن الفوائد العلمية والتربوية والدروس الخيرية، والمعاني التاريخية التي لطالما قدموها، اعتبرت مساهمات لإثراء الحياة الثقافية والعلمية داخل إطار عدد من المؤسسات التعليمية والتي أنشئت في مدن وحواضر لا طالما اشتهرت بصيت وازدهار ثقافيين وافرين كجاية وتلمسان ومازونة ومعسكر. ومن هذه الأخيرة - اخترنا شخصية أبي راس الناصري موضوعا لبحثنا الذي لا يزال العامة يجهلون الكثير عن الأخبار الواردة في مخطوطاته رغم غزارة انتاجه المعرفي وذيوع صيته في زمانه.

الكلمات المفتاحية: أبو راس الناصري؛ الإنتاج المعرفي؛ الجزائر؛ الفكري والتاريخي.

* المؤلف المرسل

Abstract:

Algeria boasts a large number of scholarly intellectual and authorship initiatives. the extent of their participation in scholarly research of different kinds is eye_ catching in that they stand as effective contributors in their expression of educational benefits and the teaching of new lessons. in addition to the historical interpretations that they provided , they stood as active contributions to the enriching of cultural and scientific fields of knowledge. their activities were established within the framework of a number of educational institutions in such cities and metropolises like Bejaia, Tlemcen, Mazouna, and mascara. Within this framework, we choose to focus on the personality of Abi Ras Nasiri as the topic of research. Al Nasiri works and manuscripts are still unknown to modern academia and the public despite the proliferate author he was and the fame he acquired during his time.

Keywords: Algeria; Abu Ras Al Nasiri Know; ledge production.

1. مقدمة:

لقد شهد التاريخ أواخر العهد العثماني ميلاد لفيف من الأدباء والعلماء والمفكرين الذين سجلوا أسماءهم بأحرف من ذهب، لأنهم جعلوا من الجزائر بلدا ينافس ويضاهي مدنا أخرى في بلاد المغرب الأقصى ومصر والشام والعراق في حركة النشر والتأليف، بالرغم من أنه لم يكن هناك اهتمام بالعلم والعلماء من قبل السلطة العثمانية، وفي معسكر التي كانت إحدى حواضر العلم والثقافة والأدب ذاع صيت الشيخ العلامة " محمد أبو راس الناصري" (ت.1238م) الذي خلف وراءه تراثا غزيرا ومتنوعا لا يضاهيه فيه أحد من الجزائريين حسب رأي بعض المحققين لبعض أعماله، حيث تجاوز انتاجه الستين مؤلف، والتي لازال العديد منها مجهولا.

إن الموضوع الذي نقترحه في هذه الدراسة يبحث في الإنتاج العلمي الفكري والتاريخي لأبي راس الناصري المعسكري حيث يعتبر تراثه لاسيما التاريخي منه تراثا غنيا ومفيدا، وفي طليعة ما أبدع العلماء الجزائريين على مستوى نقل الواقع وترجمته، من هذا المنطلق كان لابد من تسليط الضوء على حياته وكشف جانب عن تلك الحقائق المتصلة بآثاره المتناثرة ومخطوطاته النادرة الوجود، فهي اليوم بحاجة ماسة لأن يهتم بها المختصون، وإمالة اللثام عن بعض جوانب هذه الشخصية التي ذاع صيتها في الآفاق وبذلك يمكن صياغة إشكالية الدراسة كالتالي: ماهو دور العلامة أبوراس الناصري في الحركة الفكرية والثقافية في تاريخ الجزائر العثماني؟ وفيما تمثل تأثير وتأثر شخصية في مجتمعه كواحد من المثقفين المبادرين إلى تقديم اسهامات فكرية علمية وتاريخية هادفة؟

وتهدف الدراسة إلى اثبات أن الجزائر في العهد العثماني كما كانت فعلا دارا للجهاد فإنها كانت كذلك مركزا للعلم والعلماء، وانطلاقا من هذه الأسس فإن دراستنا قسمت إلى ستة عناصر، تحدثنا عن اسم الشيخ أبو راس الناصري ونسبه ثم مررنا للحديث عن مولده ونشأته، وصولا إلى شيوخه وتلاميذه ورحلاته، ثم انتاجه العلمي قسمناه حسب أصناف العلوم، وفي الأخير تطرقنا للحديث عن مساهمته في الدراسات التاريخية ومنهجه، أما المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي المناسب لوصف وسرد الأحداث التاريخية.

2. اسمه ونسبه:

محمد أبو راس محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد¹ بن أحمد بن الناصر² بن عبد الله بن عبد الجليل الراشدي المعسكري الجزائري، وكان نسبه متصلًا بعمر ابن باديس بن عبد الله الكامل بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم³، أمه اسمها "زولة"، وكان يشبهها بالسيدة "رابعة العدوية" في زهداها وخشيتها وكان أبوه من القراء الماهرين والأساتذة المشهورين جده وصفه بأعجوبة الزمان في الولاية والصلاح والفضل الفضيل، وعلى نجهم كانت أخته السيدة "حليمة" ووأخواه "بن عمر" و"عبد القادر".⁴

3. مولده ونشأته:

ولد محمد أبوراس الناصري يوم 8 صفر 1165هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1751م⁵ بقلعة بني راشد⁶ قرب مدينة معسكر بين جبل كرسوط⁷ بغرب وادي التاغة وجبل هونت يقول عن مولده: "ولما ولدت بالموضع المار، حملتني أمي إلى الشيخ الصالح الولي شيخ بعض شيوخي، الشيخ علي بن موسى اللبوخي أحد الصلحاء، فبارك علي وأخبرني عن خوارق

¹ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت، 1400هـ/1980م، ص306.

² أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م، 377/2.

³ محمد أبوراس، فتح الإله ومنتها في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق وضبط وتعليق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، دت، ص25.

⁴ المصدر نفسه، ص18.

⁵ تضاربت آراء المؤرخين حول تاريخ مولده، حيث ذكر أبو القاسم سعد الله بأن مولده كان في 1165هـ بينما ذكر سعيدوني أن مولده كان في 1150هـ (أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المصدر السابق، 377/2، ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999م، ص460).

⁶ تنسب إلى أولاد راشد من بطون مغراوة.

⁷ هو جبل يقع غرب وادي التاغة بالغرب الجزائري على بعد 8 كلم من قرية هونت: إحدى قرى دائرة سيدي بوبكر التي تقع على بعد 50 كلم من مدينة سعيدة (محمد أبي راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تحقيق محمد غالم، منشورات ceasco،

وعادات تكون لي مؤدات من علم وعمل وصلاح وشيخ طلبة ولفيف ودرس وخطابة وقضاء وتصنيف⁸

ولد في بيئة فقيرة، وارتحلت أسرته إلى متيجة حيث ماتت أمه هناك، بعد وفاة الأم انقلب الوالد إلى حوز بحاجة بضواحي مدينة الجزائر، واعتكف على تعليم القرآن للرجال والصبيان، وبعد وفاة أبيه كفله أخوه الأكبر عبد القادر، ورحل به إلى المغرب الأقصى، وبعد عودته من المغرب ذهب أبوراس إلى منطقة القيطنة بمعسكر التي كانت مركز علمي لدراسة العلوم الشرعية وبعدها إلى مازونة إذ تلقى فيها العلوم الدينية واللغوية مدة ثلاث سنوات⁹، ثم عاد إلى قريته القيطنة وتلقى مختلف العلوم على يد أحد شيوخها البارزين آنذاك وهو الشيخ عبد القادر المشرفي¹⁰، فانتسب إليه علما وخدمة حيث كان يغسل ثيابه ويشرف على طعامه، يقول أبو راس في فتح الإله: "... ولما رأى مني سمة الصغر كثر تسخير لي، ومن جملة ذلك غسل ثيابه وثياب أهله وأولاده..."¹¹

ولما شعر بشيء من الاستقلال العلمي خرج إلى الريف وتزوج بامرأة من أولاد الشيخ محمد بن يحيى، وبدأ التدريس، ثم تولى القضاء، وقد بقي على هذا الحال سنتين كاملتين تبين له خلأهما: "أن آفات العلم في الريف بادية"، فانتقل من جديد إلى مدينة معسكر كي لا يذهب علمه، يقول: "وشمرت ساق الجد للتدريس ليلا ونهارا وداومت ذلك ستا وثلاثين سنة متصلة وما بطلت فيها يوما واحدا"¹²، وفي معسكر ذاع صيته وقد رشحه الشيخ المشرفي

⁸ أبو راس الناصر، عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص 10_11.

⁹ أبو راس الناصر، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان، دراسة وتحقيق حمدادو بن عمر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011م، ص 86.

¹⁰ عبد القادر المشرفي (ت. 13هـ/19م) عالم ومحدث حافظ عرف ب(بني عبد الله) وهو اسمه الحقيقي اسما مركبا على قاعدة أهل معسكر والحشم، وعرف بسقط لضرب سبع له، وهو راكب فرس مجروحا فصار يعرف بسقط... له عدة إجازات من المشاركة والمغاربة (الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، اعتناء حسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1982، 577/2).

¹¹ فتح الإله، المصدر السابق، ص 21.

¹² فتح الإله، ص 22.

ليكون خليفته في التدريس، كما خصه بايات الغرب الجزائري بعناية وأجروا عليه جرايات يستفيد منها في مهماته التعليمية¹³، حج مرتين أولاهما كانت في سنة 1204هـ/1790م، ولما رجع سنة 1205هـ/1791م شارك في فتح وهران وحارب إلى جنب الباي محمد بن عثمان، وامتنح بعدها فرمي من طرف خصومه الحسدة بالمشاركة في ثورة درقاوة القائمة ضد السلطات العثمانية، فعزل الشيخ يومئذ من منصبه ثم ظهرت براءته¹⁴، ليتوجه إلى فاس ويفد على السلطان مولاي سليمان، فأهدى له نسخة من الشرح الأكبر للمقامات الحريرية والعقيقة فأجازه، واشتهر بمدينة فاس ولقبه علماؤها بـ **الحافظ**¹⁵، ونظرا لتوسعه وتبحره فقد التف حوله الطلبة من كل حذب وصوب حتى ضج بهم المكان، ويشير الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي إلى أن عدد الطلبة قد فاق الثمانين وسبعمائة، وهو عدد كبير يدل على النهم الشديد لدى هؤلاء المنتسبين إلى الشيخ، ويدل على باع الشيخ وفضله، وأنه قد أصبح قبلة علمية تشد إليها الرحال¹⁶.

يقول أبو القاسم الحفناوي في كتابه "تعريف الخلف برجال السلف": "العلامة المحقق الحافظ البحر الجامع المتدفق اللافظ من هو ليث الدين أوثق أساس وأضوأ نبراس الإمام القدوة المتفنن سيدي محمد أبو راس بن أحمد بن ناصر الراشدي الناصري كان رحمه الله إماما في المعقول والمنقول وإليه يرجع في الفروع والأصول، ورحل في طلب العلم واكتساب المعارف، وإفي الأفاضل من أهل مصر وتونس وفاس وأخذ عنهم التالذ والطارف ودرس وأفاد ورفع منار العلم وأشاد، وكان يدعى في زمانه الحافظ لقوة حفظه وتمكنه متى شاء من استحضر مسائله..."¹⁷.

¹³ محمد غالم، أبو راس المعسكري مسار عالم جزائري وانتاجه الفكري، ص175.

¹⁴ الطيب بلعدل، جهود أبي راس في تطوير الدرسين البلاغي والكلامي، جامعة الجلفة، ص12.

¹⁵ د. بن عتو بلبروات، التراث المخطوط لأبي راس الناصري، جامعة سيدي بلعباس، مجلة الحوار المتوسطي، ع.5، ص79.

¹⁶ الطيب بلعدل، المرجع السابق، ص14.

¹⁷ أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م، 25/2.

4. شيوخه:

إن أبا راس كسابقيه من العلماء، تتلمذ على يد شيوخ كان لهم الفضل الكبير في بروز شخصية فريدة من نوعها استطاعت بذكائها وكتاباتها التاريخية أن تحظى باهتمام الخلفاء في عصره، ثم المؤرخين والباحثين من بعده وقد أخذ أبو راس العلم على يد نخبة من مشايخ وعلماء كبار، وكان يفتخر بكثرتهم فأجيز وأجاز، مما حملة على تأليف ثبت لشيوخه أسماء " لب أفاضي في عدة أشيأخي " وإن كان أشار لبعضهم في كتابه "فتح الإله" نذكر منهم:

- والده الشيخ أحمد بن أحمد بن الناصري الذي درس على يده القرآن من سورة الانفطار إلى غاية الآية 253 من سورة البقرة¹⁸.
- الشيخ عبد القادر المشرفي إمام الراشدية صاحب كتاب "بمجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبان كبني عامر"¹⁹.
- الشيخ السيد العربي بن نافلة صاحب الأصول والفروع قرأ عليه أبوراس المختصر.
- الشيخ محمد الصادق بن أفغول صاحب مدرسة مازونة الشهيرة كان من أجلاء أشيأخه جامعاً للفنون وعلومها بارعاً في علم الحديث²⁰.
- الشيخ محمد بن جعدون قاضي مدينة الجزائر أو شيخ الجماعة بالجزائر.
- الشيخ القاضي بن عبد الرحمان التلمساني.
- الشيخ المفتي أحمد بن عمار صاحب الرحلة الحجازية.
- الشيخ محمد بن قاسم بن محمد القادري الحسني الفاسي.
- الشيخ محمد الأمير المالكي المغربي الأصل المصري الدار الأزهرية.
- الشيخ علي الأمين الجزائري مفتي المالكية.

¹⁸ أبو راس، فتح الإله، المصدر السابق ص42.

¹⁹ الكتاني، فهرس الفهارس والأعلام، المصدر السابق، ص. 577.

²⁰ أبو راس، فتح الإله، ص45.

- الشيخ المرتضى الزبيدي تلقى عنه أبو راس الفقه الحنفي خلال سفره للحج سنة 1204هـ/1790م وأجازه عدة إجازات²¹.
 - الشيخ العربي الشرقاوي أخذ عدة إجازات من مشايخ كثيرين.
 - الشيخ بن قيزان الفاسي قاضي فاس ومفتيها.
 - الشيخ عبد الغني مفتي الشافعية.
 - الشيخ محمد بن الفكون العالم القسنطيني صاحب شرح على التعريف في علم التصريف للمكودي أخذ عنه أبوراس أصول النحو والصرف²².
 - الشيخ بن علي المغيلي المازوني من فقهاء المالكية أخذ عنه أبوراس الفقه ومبادئ التوحيد²³.
 - الشيخ محمد بيرم الحنفي التونسي مفتي تونس 45 سنة من مؤلفاته "اختصار أنفع الوسائل في تحرير أنفع المسائل للطرسوسي في الفقه الحنفي، أخذ عنه أبو راس علم الفقه والتوحيد ومبادئ اللغة²⁴.
 - الشيخ مصطفى بن ويس المازوني فقيه حنفي من تأليفه تحفة الملوك في حصل أصول الإرث المتروك ومنهاج السلوك أخذ عنه أبوراس الفقه والحديث.
- هذا تقريبا عن أهم الشيوخ الذين درس أو قرأ عنهم أبو راس، إلى جانب هؤلاء الشيوخ، هناك شيوخ آخرون، حيث بلغ تعداد الجميع ما يقارب خمسين شيخا وعالما وحدد فضائلهم ودرجاتهم²⁵.

²¹ الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م، 70/7.

²² عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص. 254.

²³ المرجع نفسه، ص. 308.

²⁴ الزركلي، الأعلام، ج7، ص. 104/7.

²⁵ أبو راس، لقطعة العجلان، المصدر السابق، ص. 104.

5. تلاميذه:

تتلمذ على يده الكثير من فقهاء معسكر في المدرسة التي كانت تسمى المدرسة المحمدية، التي كان بها أكثر من سبعة مائة طالب في زمن كانت معسكر تسمى فيه مصر الصغرى، نذكر منهم:

- الشيخ أبو حامد العربي المشرفي صاحب كتاب بحجة الناظر²⁶
- الشيخ محمد بن عبد الله سقاط حفيد عبد القادر المشرفي
- الشيخ محمد المصطفى بن عبد الله بن زرفة الدحاوي الذي كان قاضيا على وهران
- الشيخ عبد القادر بن السنوسي بن عبد الله
- الشيخ عبد القادر الهزبل
- الشيخ العربي بن السنوسي
- الشيخ محمد السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية من تأليفه الدرر السنية في أخبار السلالة السنوسية، والشمس الشارقة في أسماء مشايخ المغاربة والمشاركة²⁷
- الشيخ عثمان الموسوي الهزاري الذي أجازه أبو راس بثبته "السيف المنتضى فيما رويته بأسانيد الشيخ المرتضى"²⁸.

6. رحلاته:

خصص أبو راس الباب الثالث من كتابه "فتح الإله ومنتته ف التحدث بفضل ربي ونعمته" لرحلاته وعنونه تحت اسم: (رحلتي للمشرق والمغرب وغيرهما ولقاء العلماء الأعلام وماجرى لي معهم من المراجعة والكلام)²⁹.

²⁶ عبد القادر المشرفي، بحجة الناظر، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، بيروت، د.ت.

²⁷ عبد القادر بن عيسى المستغاني، مستغانم وأحوازها عبر العصور، المطبعة العالوية، ط1، مستغانم، 1996م، ص97.

²⁸ الكتاني، فهرس الفهارس، المصدر السابق، 151/1، 511، 540.

²⁹ أبو راس، فتح الإله، المصدر السابق، ص91.

عرف أبو راس الرحلة منذ صغره، فقد تنقل في أنحاء القطر الجزائري من غربه إلى شرقه، كما زار المشرق والمغرب، ويذكر أن رحلاته كانت اقتداءً بالجهاذة النحارير أمثال الإمام ابن رشيد السبتي، والخطيب ابن مرزوق، والعايشي³⁰.

ويمكن أن نقسم رحلته إلى قسمين: رحلاته المشرقية والمغربية.

1.6 رحلاته المشرقية:

رحل أبو راس إلى بلاد الحجاز، فحج مرتين الأولى سنة 1204هـ، والثانية كانت سنة 1226هـ، واجتمع بعلماء أهل مكة وفقهائها كالعلامة عبد الملك الحنفي المفتي الشامي القلعي (ت. 1229هـ) الذي أخذ عنه بعضا من الحديث والتفسير، ومثل مفتي الشافعية عبد الغني ومفتي المالكية الحسين المغربي الذي جالسه طويلا، كما اجتمع بمكة بالشيخ العارف المشارك عبد الرحمان التادلي المغربي وقرأ عليه شرح العارف بالله ابن عباد على "الحكم" ثم طوف بالمدينة المشرفة، وكان له بها مناظرات وأبحاث مع علمائها.³¹

والذي يبدو أن أبا راس كان مهتما بالحديث عن العلماء الذين كانوا يجادلونه ويجادلهم ويجيزونه ويجيزهم، أكثر من اهتمامه بالمعاهد والديار³²، وبالتالي كانت رحلته علمية أكثر منها دينية. وثاني محطات رحلاته المشرقية بلاد مصر، فيقول عن نزوله بها: "... لقيت بها العلماء الكبار أهل العلم والأدب والأخبار: الإمام الأرضي، الجهبيذ الأمضي، سيف الله المنتضي، شيخنا السيد مرتضي، ففاوضته في الفنون، فوجدته كما يلي فيه من الظنون، ورويت عنه أوائل الصحيحين ورسالة القشيري، ومختصر العين، ومختصر الكنز الراقي وأجازني بالباقي..."³³.

³⁰ د. يوسف ولد النبنة، أبو راس الناصري في كتابات أبي القاسم سعد الله، مجلة التراث، ع. ديسمبر 2018، مج. 1، ج. 809/2.

³¹ د. الحاج عيفة، مساهمات أبوراس الناصري في الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، ص 473.

³² أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، ط3، الجزائر، 170/1.

³³ أبو راس، فتح الإله، ص 116_117.

كما تحصل على إجازات من الشيخ الأمير محمد نبغ في الحديث ومختلف العلوم، ثم الإمام الشرقاوي³⁴، وقد امتحنه علماء مصر في علمه محاولين إسقاط لقب الحافظ عنه، وقد روي ما حدث له: "اجتمعت مع علماء مصر بالجامع الأعظم وتناظرنا في وسائل جمعته فارتفع ذكري وازداد فخري..."³⁵

ثم رحل إلى الشام تحدث إلى علماءها في مسألة من الحسن نص عليها الشيخ أبو زكريا ابن الخطاب (ت. 905هـ) ونهاية، ورجعوا إلى رأيه ووافقوه بعد الدليل القاطع، بل جمعوا له مالا كثيرا عندما أراد السفر تكريما له وتعظيما، وبعد ذلك دخل "الرملة" إحدى مدن فلسطين ولقي مفتيها³⁶ وعلمائها وكان بينهم مفاوضات حول "الدخان" و"القهوة" فأجابهم بما ذكره نص أبي السعود (ت. 951هـ) فأكرموا وفادته وبعدها رحل إلى غزة فزار قبر هاشم ثالث آباء النبي ﷺ، ولقي علمائها وأعيانها فأكرموا ضيافته، وكان بينه وبينهم مناظرات في مسائل مختلفة، اعترفوا له بها بالفضل وسعة العلم، إلا أنه لم يجد عالما واحدا يعول عليه كما يذكر عندما غادر إلى العريش.³⁷

³⁴ بشينة شيباني، التواصل العلمي في رحلة أبي راس المعسكري المعنونة بـ "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته"، رسالة ماستر، جامعة 8ماي 1945م، قلمة، 2018/2017م، ص. 37.

³⁵ فتح الإله، المصدر السابق، ص. 116_117.

³⁶ بلعربي عبد القادر، أبو راس الناصري ورحلاته المغربية والمشرقية أواخر العهد العثماني، مجلة آفاق فكرية، مج. 10، ع. 01، ماي 2022م، ص. 587.

³⁷ أبوراس، فتح الإله، ص. 120.

2.6 رحلاته المغربية:

توجه أبو راس إلى المغرب الأقصى وقصد السلطان مولاي سليمان ومكث بتطوان وفاس سنة 1216هـ³⁸، وكان له معه مجالسة علمية في قوله: "... ثم حضرت مجلس ذي الخلافة أمير المؤمنين مولانا سليمان أبقاه الله بركة أمنا وأمننا وكان مجلسه رحمه الله لا يخلو من العلم والعلماء تعليما وتعلما"³⁹، والتقى بالطيب بن كيران⁴⁰ وناظره في قوله ﷺ: "حب إلي من دنياكم ثلاث: النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة" وتكلمت مع أديب فاس وعالمها الشيخ حمدون كما التقى محمد بن بنيس والفقهاء الهواري⁴¹.

كما ذهب إلى تطوان وألف كتابا سماه "روضة السوان المألوفة بمرسى تطوان"⁴². وزار وهران وتلمسان وقسنطينة وتونس، وكانت له صلة وثيقة بتونس ألف عنها على الأقل ثلاثة كتب: "الإصابة فيمن غزا إفريقية من الصحابة"، "مؤنس الأحبة في أخبار جربة"، "نبأ الإيوان في خبر الديوان في صلحاء القيروان" وحرص على التقاء العلماء والأمرأ⁴³، ولم تكن رحلته إلى هذه الديار للتحصيل العلمي، كما يعتقد بعض الباحثين، بل للمناظرة والتفاوض حول المسائل العلمية والقضايا الدينية، فلم تكن مراكز العلم في المغرب الأوسط أقل شأنًا من نظيراتها في المشرق⁴⁴، فهذه المناظرات العلمية كان الغرض منها في نظر أبي راس التأكيد على نباهته وتفوقه في علوم عصره، ففي تونس يقول: "اجتمعت بعلمائها وأجلة فقهاءها... فتذاكرنا وتناظرنا وترافعنا وتشاجرنا وتقابضنا في جميع الفنون الدقيقة"⁴⁵.

³⁸ ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999م، ص461.

³⁹ الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، 237/3.

⁴⁰ هو أبو عبد الله الطيب بن محمد بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران، كان أحد أعلام زمانه في الحفظ والتحصيل وله الكثير من المؤلفات ت. 332هـ/1812م.

⁴¹ فتح الإله، المصدر السابق، ص. 104، 105.

⁴² المصدر نفسه، ص. 107.

⁴³ أبو راس، الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة، تقدم تحقيق أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 2010م، ص. 20.

⁴⁴ ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص. 96.

⁴⁵ فتح الإله، المصدر السابق، ص. 115.

7. انتاجه العلمي والفكري:

لقد خلف أبو راس كتباً كثيرة في مجال التاريخ وغيره بعضها موجود وبعضها مفقود، وقد ذكر أن مجموع تأليفه بلغت نحو الخمسين كتاباً في التفسير والتاريخ والأدب والتراجم والرحلات، وهناك من قال أن ما ألفه بلغ نحو 63 كتاباً، ونسب إليه 137⁴⁶ مصنفاً في مختلف الأغراض بين كبير وصغير وبين تأليف وشرح وتعليق وتلخيص منها ما نشر ومنها مازال محفوظاً ومنها يعتبر في حكم المفقود.

سندكرها مع تقسيمها حسب أصناف العلوم في الجدول الآتي:

التخصص	الكتب
علوم القرآن والتفسير	—مجمع البحرين ومطلع البدرين بفتح الجليل للبعد الذليل في التسيير في علم التفسير (ثلاثة أسفار) —تقييد على الخراز ⁴⁷ ، والدرر اللوامع ⁴⁸ ، والطرارز ⁴⁹
علوم الحديث	—مفاتيح الجنة وأسنائها في الأحاديث التي اختلف العلماء في معناها —الآيات البينات في شرح دلائل الخيرات ⁵⁰ —السيف المنتضى فيما رويت بأسانيد الشيخ مرتضى
	—الأحكام الجواز في نبذ من التوازل —النبذة المنيفة في ترتيب فقه أبي حنيفة

⁴⁶ عدد أبو راس معظم كتبه في الباب الخامس من فتح الإله سماه "العجسد والإبريز" في عدة ما ألفت بين بسيط ووسيط ووجيز (أنظر ص. 179 وما بعدها).

⁴⁷ منظومة الخراز (ت 718هـ/1318م) المسماة مورد الظمان في رسم القرآن (زربوخ عبد الحق، "أبوراس الناصري الجزائري ومؤلفاته"، التراث العربي، مج. 25، ع. 98. 2005، ص. 233)

⁴⁸ هي منظومة الدرر اللوامع في قراءة الإمام نافع لصاحبها أبي الحسن الشهير بإبن بري المتوفي عام (709هـ/1309م) نقلاً عن عبد الحق زربوخ.

⁴⁹ هو كتاب الطراز في شرح ضبط الخراز لمؤلفه أبي عبد الله، الشيخ محمد بن عبد الله ابن عبد الجليل بن عبد الله التنسي (نقلاً عن زربوخ)

⁵⁰ هو كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار لأبي عبد الله محمد بن سليمان السملاني الحسني المتوفي عام 870هـ/1470م. (نقلاً عن مقال زربوخ).

الفقه	— المدارك في ترتيب فقه الإمام مالك — درة عقد الحواشي على جيد شرحي الزرقاني والخراسي في ستة أسفار — الكوكب الدرّي في الرد بالجدري — نظم عجيب في فروع قليل نصها مع كثرة الوقوع
أصول الفقه	— رحمة الأمة في اختلاف الأئمة — تشنيف الأسماع في مسائل الإجماع — جزيل المواهب في اختلاف الأربعة مذاهب — قاصي الأوهاد في مقدمة الاجتهاد — شرح المحلى
التوحيد والتصوف	— الزهر الأكم في شرح الحكم — الحاوي لنبذ من التوحيد والتصوف والأولياء والفتاوى — كفاية المعتقد ونكاية المنتقد على شرح الكبرى للشيخ السنوسي — شرح العقد النفيس في ذكر الأعيان من أولياء غريس — التشوف إلى مذهب التصوف
النحو	— الدرة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة — النكت الوفية بشرح المكودي على الألفية — عماد الزهاد في إعراب : كلا شيء وجئت بلا زاد — نفى الخصاصة في إحصاء تراجم الخلاصة
اللغة	— ضياء القابوس على كتاب القاموس — رفيع الأثمان في لغة الولاثم الثمان
البلاغة والبيان	— نيل الأماني على مختصر سعد الدين التفتراني
المنطق	— القول المسلم في شرح السلم وهو شرح على سلم الأخضري
العروض	— شرح مشكاة الأنوار التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
	— شرح المقامات:

—النزهة الأميرية في شرح المقامات الحريية —الحلل الحريية في شرح المقامات الحريية —شرح القصائد: —البشائر والإسعاد في رح بانة سعاد —نيل الأريب في شرح لامية العرب —كل الصيد في جوف الفرا —إزالة الوجع عن قصيدة لامية العجم —الصيد في شرح سلوانية الصيد —الدرة الأنيفة في شرح العقيدة⁵¹ —طراز شرح المرداسي لقصيدة المنداسي —الحلة السعدية في شرح القصيدة السعدية —الجمان في شرح قصيدة أبي عثمان —نظم الأديب الحسيب الجامع بين المدح والنسيب والتشبيب —الرياض المرضية في شرح الغوثية —لب أفاخي في شرح عدة أشياخي —حلي ونحلي في تعدد رحلي —الفوائد المختبة في الأجوبة المسكتة	الشروح الأدبية
نذكر منها: —زهرة الشماريخ في علم التاريخ⁵² —المنى والسول من أول الخليفة إلى بعثة الرسول —در السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة —در الشقاوة في حروب درقاوة —المعالم الدالة على الفرق الضالة	التاريخ

⁵¹ مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر، رقم 3195، والمكتبة الوطنية بباريس، رقم 5028، نقلا عن مقال زريوخ

⁵² مخطوط بجامعة الجزائر، رقم 2003، من القطع المتوسط (104 ورقة) نقلا عن زريوخ.

__الوسائل إلى معرفة القبائل __الحلل السندسية فيما جرى بالعدوى الأندلسية __روضة السلوان المؤلفه بمرسى تيطوان __ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس __مروج الذهب في نبذة من النسب ومن انتمى إلى الشرف وذهب __الخير المعلوم في كل من اخترع نوعا من أنواع العلوم __تاريخ جربة __عجائب الأسفار ولطائف الأخبار عما كان في وهران والأندلس مع الكفار⁵³	
--	--

8. مساهمته في الدراسات التاريخية:

يعتبر أبوراس الناصري واحدا من المؤرخين الجزائريين البارزين الذين اهتموا بالتدوين التاريخي وأخبار الجزائر، والعالم العربي الإسلامي في الماضي والحاضر في أواخر العهد العثماني، فقد كتب في الأخبار والأنساب والرحلة، والواقع لم يستحدث منها خاصة به، فهو كسابقه من المؤرخين المسلمين اتبع المنهج الذي اعتمد عليه أغلب المؤرخين القدامى الذين كتبوا عن الدول والعهد مثل اليعقوبي والمسعودي⁵⁴، ومع ذلك فإن هناك خصائص ومميزات لمنهج الكتابة التاريخية⁵⁵ عنده للأحداث التي شهدتها أو سمع عنها (فتح وهران، فتنة درقاوة...)، ويتم الخبر بالنقول الكثيرة والصحيحة حين يؤرخ للعهد السابقة (تاريخ وهران أو تاريخ الأندلس...) ⁵⁶.

⁵³ أبو راس، نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القروان، تقدم وتعليق محمد الحبيب العلاني وسهيل الحبيب، منشورات مركز الدراسات الإسلامية بالقروان، 2012م، ص19.

⁵⁴ عبد العزيز الدوري سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1986، ص. 92.

⁵⁵ عبو ابراهيم، علماء الجزائر والافكار الخارجية أبو راس الناصري أنموذجا، ص. 54.

⁵⁶ محمد غالم، أبوراس المعسكري مسار عالم جزائري وإنتاجه الفكري، المرجع السابق، ص. 195.

كذلك نقد الأحداث التاريخية والترجيح فيما بينها، كما يدخل أبوراس بعض النوادر والطرائف وذلك للترويح عن نفسه، ولإعطاء القارئ فرصة الاستراحة لمواصلة استكشاف كتبه وخبايا كتاباته، وترتيب الحوادث التاريخية ثم معالجتها، فبقي هذا الجانب مقلدا لمن سبقه من المؤرخين كالطبري وابن الأثير والسيوطي، وبالتالي اتبع طريقة الحوليات، وسبب تقليد أبي راس لغيره راجع إلى تأثره بكتابات غيره من المؤرخين مثل محمد الجبرتي الذي ألف كتابا سماه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، فألف أبو راس كتابا مقتداً للجبرتي فسماه "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار"⁵⁷.

وقد ذكر أبو القاسم سعد الله أن أبا راس كان يعايش أحداث عصره، فقد اعتبر أبو راس فتح وهران بداية لاسترجاع الأندلس، كما تحدث عن نابليون وعن الفرنسيين وعن الإنجليز والهولانديين...، ومن الأحداث التي تناولها الحملة الفرنسية على مصر والشام وآثارها على المجتمع الإسلامي، وكانت له فرصة في الحجة الثانية، أن يشاهد بنفسه آثار الحملة في مصر والحجاز والشام، ويسمع عنها من أفواه العلماء وغيرهم، لذلك فإن حكمه صادر بعد مقارنته لأحوال المسلمين قبل وبعد الحملة"⁵⁸.

وبالتالي فقد أسهم أبو راس اسهاما كبيرا في التأريخ لبلده الجزائر بخاصة، وللأمة الإسلامية بعامه، و"أن آثاره جديرة بالدرس والنشر وأن شخصيته تحتاج إلى إظهار واعتبار يليقان به"⁵⁹.

وقد تنوعت كتاباته التاريخية من علم الأنساب إلى كتب الرحلات، والأخبار، وترك مادة غزيرة خاصة في علم الأنساب، وعليه سنذكر مؤلفاته التاريخية ونقسمها حسب التخصص العلمي في الجدول الآتي:

⁵⁷ الحاج عيفة، مساهمات أبوراس الناصري المعسكري في الدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص. 478.

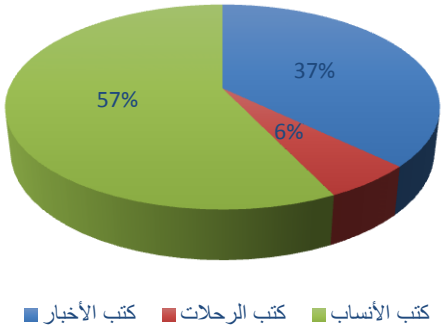
⁵⁸ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في التاريخ الجزائري، المرجع السابق، 300/2.

⁵⁹ المرجع نفسه، 381/2.

كتب الأنساب	كتب الرحلات	كتب الأخبار
1. الوسائل إلى معرفة القبائل	1. فتح الإله ومنته في	1. نصره الرحمان في أخبار الجان
2. ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس	التحدث بفضل ربي	كتحف أدر ومرجان
3. الزهرة الوردية في الملوك السعدية	ونعمته (هو كتاب	2. غريب الأخبار عما كان بوهران
4. نور الإقتباس في ذكر ملوك كل جنس	يقدم لنا السيرة الذاتية	والأندلس للمسلمين والكفار
من الأجناس	لحياة المؤلف)	3. عجائب الأخبار في لطائف
5. فتح الرحمان في شرف بني زيان وذكر	2. عدتي ونحلي في	الأسفار عما جرى بوهران
فروعهم إلى هذا الزمان	تعداد رحلي	والأندلس للمسلمين والكفار
6. العز المتين في ذكر ملوك بني مزين		4. الخبر المعلوم في كل من اخترع
7. فتح الجواد في الفرق بين آل زيان وآل		نوعا من أنواع العلوم
عبد الواد وذكر ملوكهم الأوطاد		5. المسك المروم في أخبار الترك
8. لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد		والروم
القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك		6. أقوال التأسيس عما وقع أو
تلمسان		سيقع من الفرنسيين
9. الزهرة السماوية في أخبار الملوك العلوية		7. الحلل السندسية فيما جرى
10. النور الأثقب في طبقات العرب		بوهران والعدوى الأندلسية
11. القصص العمارة في ذكر البربر وزناتة		8. القصص المغرب والخبر المغرب
12. القول الأسرب في أخبار أصول وفروع		عن الحال المغرب بما وقع في
العرب		الأندلس وثور المغرب
13. الكلام الفشاش في أخبار سائر المدن		9. عجائب الأسفار ولطائف
والقرى والأعراس		الأخبار فيما جرى بالأندلس
14. إزالة الصمم في الفرق بين العرب		ووهران بين المسلمين والكفار
والعجم		10. روضة السلوان المؤلفة بمرسى
15. مروج الذهب في نبذة من النسب ومن		التيطوان في أخبار الأندلس ووهران
إلى الشرف انتمى وذهب		11. تاريخ جربة
16. تحفة النفس في ملوك فرنسا		12. درة الشقاوة في حروب الترك
17. زهرة الشماريخ في علم التاريخ		مع درقاوة
18. المعالم الدالة على الفرق الضالة		13. در السحابة ومن دخل المغرب
		من الصحابة

19.النقل الواضح المشهور من بدء الخليقة إلى النفخ في الصور		
20.المنا والسلو من أول الخليقة إلى بعثة الرسول		

نسبة المساهمة في الدراسات التاريخية



9. وفاته:

اجمعت المصادر على أن أبوراس توفي سنة 1823م الموافق لسنة 1238هـ عن عمر يناهز 90 سنة، وصلى عليه أكثر من 1500 أغلبهم من العلماء وحملة القرآن والأشراف ودفن بمعسكر على شاطئ النهر الفاصل بين داخل البلد وقرية باب علي وعليه بناء مشهور، يقول الآغا المزارى: "توفي يوم الأربعاء 15 خمسة عشر شعبان 1238هـ/1823م، وصلى عليه العلامة الأسد الهايج فريد وقته المعبر عنه بالراشدية بالخرشي الكبير السيد أحمد الدايج ودفن بعقبة بابا علي من معسكر، فنسبت له تلك التي اشتهر بها، وعلى ضريحه قبة، نفعاها الله به وأورثنا منه محبة وقرية"⁶⁰.

ويقول في هذا الشأن صاحب دليل الحيران وأنيس السهران: "وفي تلك السنة نفسها رفع المطر عن العباد في ابانه، فتركت الناس الحرث في وقته وأوانه، ولما بقي للصيف نحو الشهر الواحد أمطر الله العباد بالمطر النافع المتزايد، فحرثت الناس فيه وحصدوا، وبلغت مناهم فشكروا مولاهم وحمدوا، فسميت السنة بصابة شهر، وتعاطى اسمها في البدو والحضر"⁶¹.

أما عن سبب وفاته فيرجعه الكثير من المؤرخين إلى مرض الطاعون الذي كان منتشرا في سنة 1215هـ/1823م، استنادا إلى ما ذكر الشيخ مسلم بن عبد القادر: "ومات به خلق كثير من العلماء من بينه الشيخ العلامة الكبير أبو راس الناصر"⁶²

⁶⁰ الآغا المزارى، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، 143/2.

⁶¹ الزياتي محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق الشيخ المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص. 240.

⁶² أبو راس الناصر، لقطة العجلان، المصدر السابق، ص. 126.

خاتمة:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني بروز علماء أعلام وفضلاء كرام، تميزوا بسعة الاطلاع في شتى أصناف المعرفة من فقه وعلوم القرآن والحديث والتاريخ والنحو والأدب وغيرها، وقد خلف هؤلاء تصانيف مختلفة رغم ظروف العصر وضعف الإمكانيات وإهمال العثمانيين الأتراك للجانب الثقافي من جهة ومن جهة أخرى جاءت كتبهم ومصنفاتهم مسيطرة لأحداث العصر.

هذا وقد كان العلامة أبو راس أحد خيرة العلماء العاملين الذين عانوا شظف العيش من حياة اليتيم والفقر المدقع، غير أن ذلك كان دافعا لتفجير طاقاته، فدرس على يد عدد من المشايخ وانتقل إلى المشرق والمغرب والتقى بالعلماء وأجازوه وأجازهم.

يعد أبو راس من المحققين والمؤرخين الأثبات المدققين الجزائريين خلال العهد العثماني، وبرهن على أنه من الحفاظ المتفوقين والباحثين المجتهدين البارعين في تلك الفترة، فقد شكل بتعدد مؤهلاته شخصية علمية مرموقة في ذلك العصر جعلت من معاصريه يشهدون له بالنبوغ والتفوق العلميين، ناهيك وقد لقي اعجاب من ناظرهم من العلماء مشرقا ومغربا ومن لقيهم من الساسة.

توفي الرجل — رحمه الله — وترك خلفه آثارا متناثرة ومخطوطات عدة نادرة الوجود هي الآن بحاجة ماسة إلى من يهتم بها من المختصون في التراث الجزائري وذلك بغية جردها وتحقيقها وإعادة النظر فيها عن طريق التوسع في البحث والتحليل والدراسة من أجل نشرها والاستفادة منها.

التوصيات:

في ختام هذه الدراسة نود القول أنه لا بد للجهات الرسمية أن تقدم دعمها المالي والفني لأصحاب الخزائن العائلية والزوايا المنتشرة عبر ربوع القطر الجزائري قصد الحفاظ على مخطوطاتهم بشكل عام وصيانتها من التدهور مقابل فتح أبوابها للباحثين المتخصصين من أجل فهرستها وتحقيقها ونشرها، وبدون شك سيكون لتراث أبي راس الناصري نصيب في ذلك، كما نؤكد على ضرورة تواصل الباحثين فيما بينهم، ولعل المخابر والمراكز البحثية أفضل جسر للتواصل والتعاون.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبي راس الناصر، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان، دراسة وتحقيق حمدادو بن عمر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011م
- محمد أبوراس الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق وضبط وتعليق محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، دت .
- محمد أبي راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تحقيق محمد غالم، منشورات ceasco، د.ت
- أبو راس، نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القروان، تقديم وتعليق محمد الحبيب العلاني وسهيل الحبيب، منشورات مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، 2012م.
- أبو راس، الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة، تقديم وتحقيق أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس 2010م.
- القادر بن عيسى المستغامي، مستغاث وأحواؤها عبر العصور، المطبعة العلوية، ط1، مستغاث، 1996م.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م.
- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، ط3، الجزائر.
- أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999م.
- الأغا المزارى، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1990م.
- الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م.
- الزباني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق الشيخ المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.
- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، د.ت
- عبد العزيز الدوري سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، ط1، بيروت-لبنان، 1986.
- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت-لبنان، 1400هـ/1980م
- الكتاني، فهرس الفهارس والأوثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، اعتناء حسان عباس، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1982م.
- ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999م.
- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009 م.

المجلات:

- محمد غالم، "أبو راس المعسكري مسار عالم جزائري وإنتاجه الفكري" (مقال)
 الطيب بلعدل، "جهود أبي راس في تطوير الدرسين البلاغي والكلامي"، جامعة الجلفة .
 بن عتو بلبروات، "التراث المخطوط لأبي راس الناصري، جامعة سيدي بلعباس"، مجلة الحوار المتوسطي، ع. 5.
 يوسف ولد النببة، "أبو راس الناصري في كتابات أبي القاسم سعد الله"، مجلة التراث، العدد 29/ديسمبر 2018، المجلد الأول، الجزء الثاني.
 الحاج عيفة، "مساهمات أبوراس الناصري في الدراسات التاريخية"، جامعة الجزائر _02_أبوالقاسم سعد الله.
 بثينة شيباني، "التواصل العلمي في رحلة أبي راس المعسكري المعنونة ب"فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته"، رسالة ماستر، جامعة 8ماي 1945م، قلمة، 2017/2018م.
 بلعربي عبد القادر، "أبو راس الناصري ورحلاته المغربية والمشرقية أواخر العهد العثماني"، مجلة آفاق فكرية، المجلد 10، العدد 01، ماي 2022م.
 زريوخ عبد الحق، "أبوراس الناصري الجزائري ومؤلفاته"، التراث العربي، المجلد 25، ع. 98. 2005 م.
 عبو ابراهيم، علماء الجزائر والأفكار الخارجية أبو راس الناصري أنموذجا (مقال).